سُورَةُ الجُمُعَةِ

التّعريف العامّ بالسّورة

المكّيُّ والمدنيُّ وعدُّ الآي:

هذه السّورة مدنيّة عند جمهور العلماء كما نقل ذلك ابن عطيّة، حيث قال: "وهي مدنيّة، وذكَرَ النّقّاشُ قولًا: إنّها مكّيّة، وذلك خطأٌ ممّن قاله؛ لأنّ أمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة، وكذلك أمر الجمعة لم يكن قطّ بمكّة؛ أعني: إقامتَها وصلاتها، وأمّا أمرُ الانفِضاض فلا مريةَ في كونه بالمدينة"[1]، وإلى مدنيَّتِها ذهب القرطبيّ[2] والسّيوطيّ[3] وأغلب المفسّرين.

وأمّا عددُ آياتها فهي إحدى عشرَة آيةً ليس فيها اختلافٌ باتِّفاق أهل العدد[4].

ترتيبُ النّزول وترتيب المصحف:

جاء ترتيبُها المصحفيُّ بين سورتي الصَّفِّ والمنافقون

هذه السّورةُ هي الثّانية والسّتّون في التّرتيب المصحفيّ الشّريف، وهو التّرتيب الثّابت، والمُعوَّل عليه عند أهل النّظر والتّحقيق، وقد جاء ترتيبها بين سورتي الصّفّ والمنافقون، وأمّا ترتيبها النّزوليّ فقد اختلفوا فيه، فقيل: هيَ السّورَةُ السّادسة والتّسعون في ترتيبِ نُزولِ السّوَرِ، نَزلتْ بعدَ سورةِ الحشر وقبلَ سورةِ الأحزاب[5]، وقيل: بل هي السّادسة بعد المئة، نزلت بعد سورة التّحريم وقبل سورة التّغابن[6]، وقيل غير ذلك.

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 306.
(2) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 18/ 91.
(3) السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن: 1/ 51.
(4) الداني، البيان في عدّ آي القرآن، ص: 246.
(5) دروزة، التفسير الحديث: 8/ 555.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 28/ 205.

فضائلُ السّورة:

قرأها رسول الله ﷺ فـي صلاة الجمعة

هذه السّورة الكريمة من المفصّل الَّذي قال فيه النبيُّ ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع رضي الله عنه: «أُعطيتُ مكانَ التَّوراةِ السَّبعَ الطِّوالَ، وأُعطيتُ مكانَ الزَّبورِ المئين، وأُعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ، وفُضِّلتُ بالمُفصَّلِ»[1]. وجاء في صحيح مسلم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَقْرَأُ في صَلاةِ الجُمُعَةِ سورَةَ الجُمُعَةِ والمُنافِقينَ»[2]، وجاء في سنن التّرمذيّ: عن عبيد الله بن أبي رافع قال: "اسْتَخْلَفَ مَرْوانُ أبا هُرَيْرَةَ على المَدينَةِ، وخَرَجَ إلَى مَكَّةَ، فَصَلَّى بنا أبو هُرَيْرَةَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَرَأَ سورَةَ الجُمُعَةِ، وفي السَّجْدَةِ الثّانيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ [المنافقون: 1]، قالَ عُبَيْدُ اللّهِ: فَأَدْرَكْتُ أبا هُرَيْرَةَ فَقُلْتُ لَهُ: تَقْرَأُ بِسورَتَيْنِ كانَ عَلِيٌّ يَقْرَأُ بِهِما بِالكوفَةِ؟ قالَ أبو هُرَيْرَةَ: «إنّي سَمِعْتُ رَسولَ اللّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهِما»"[3].

اسم السّورة ومناسبة تسميتها:

سـورةُ الجمعة اشتُـهرت بـهذا الاســـم، ولـم يثبت لها اسمٌ غيرُه

وردت تسميتُها بسورة (الجمعة) في كتب السنة[4]، وبه جاءت تسميتُها في جميع المصاحف وكتب التّفسير، وقد ذكروا أنّ تسميتها بهذا الاسم لورودِ لفظةِ (الجمعة) فيها في قوله: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: 9].

وقد قام البقاعيُّ بالرَّبط بين اسمها ومقصودِها خيرَ ربطٍ فقال: "ومقصودها: بيان أوّل الصّفّ، بدليل الجمعة، الَّتي اسمُها مبيّنٌ للمراد منها، من فَرْضيَّةِ الاجتماع، وإيجاب الإقبال عليها، والتّجرّد

(1) أخرجه أحمد في المسند برقم: (16982)، والطبراني في المعجم: 22/ 76، رقم: (187)، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم: (2415) 352.

(2) مسلم، صحيح مسلم، باب ما يُقْرَأُ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ، حديث رقم: (789).

(3) التّرمذيّ، سنن التّرمذيّ، بابُ ما جاءَ في القِراءَةِ في صَلاةِ الجُمُعَةِ، حديث رقم: (519)، وقال التِّرمذيّ: حَديثُ أَبي هُرَيْرَةَ حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

(4) البخاريّ، صحيح البخاريّ، باب تفسير سورة الجمعة: 4/ 1858، والترمذي، سنن التّرمذيّ، بابٌ وَمِنْ سُورَةِ الجمعة: 5/ 413.

عن غيرها والانقطاع؛ لِما وقع من التّفرُّق حالَ الخُطبة عمّن بُعث للتّزكية، بالاجتماع عليه في الجهاد وغيره، في العسر واليسر، والمنشط والمكره، واسمُها (الجمعة) أنسبُ شيءٍ فيها لهذا المقصد، بتدبُّر آياته، وتأمُّلِ أوائله وغاياته، الحاثّة على قوّة التّواصل والاجتماع، والحاملة على دوام الإقبال على المتزكّي، والحبِّ له والاتّباع"[1].

والحقُّ أنَّ ما قاله البقاعي له وجاهته؛ فمحورُ هذه السّورة مرتبطٌ باسمها ارتباطًا مباشرًا؛ لأنَّ محورَها بلا شكٍّ يرتبطُ بوَحْدة الصّفّ والتّجمّع في صفوف القتال والصّلاة؛ ليكون ذلك أدعى إلى قوَّتهم وتحقيق أهدافهم، ولكنّ الخيطَ النّاظمَ الَّذي يشمل هذا المقصودَ وغيره يتعلَّقُ بتفنيد مزاعم اليهود الخاطئة حول كتابهم، وأفضليَّتِهم، ويومِ سَبْتِهمُ الَّذي باهَوا به المسلمين، وسُمّيت باسم الجمعة؛ لتتناسبَ مع سورة الصّفّ في وقوف المسلمين صفوفًا في الصّلاة، وفي ميادين جهاد الأعداء.

المحور العامّ للسورة:

إذا كان المحورُ العامّ الَّذي نظم آياتِ سورة الصّفّ يقومُ على تقريرِ أنّ الولاءَ لله، وأنَّ البراءَ من كلّ ما سواه مِن شأنه أن يحقِّقَ وحْدة المسلمين على الصّعيديْنِ الدّاخليّ والخارجيّ، وأن يكونوا صفًّا واحدًا أمام التّحدّيات الَّتي تواجهُهُم فإنَّ محورَ هذه السّورة مرتبطٌ تمامًا بالمحور السّابق، ومتمّمٌ له، ويتبين ذلك من خلال النقاط الآتية:

أوّلًا: يركز محور سورة الجمعة على فضل الله ونعمته على المسلمين من خلال إرساله رسولًا منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الحكمة، مما يمنحهم مكانة خاصة، وفضيلة على باقي الأمم، وهكذا يتجلى التفوق الإسلامي في أن الله ﷻ أنعم عليهم بنعمة الرسالة، مانحًا إياهم نور الهدى والعلم.

ثانيًا: تؤكد السورة على أهمية الولاء لله والبراءة من أعدائه، حيث يذكر يُذكِّر المسلمين بأهمية أن يكونوا صفًا صفًّا واحدًا في حبّ الله، والدفاع عن دينه، وأن يتخلوا عن الانحرافات والأهواء الَّتي تفرقهم، مما يُحقق الوحدة والأمان بين صفوفهم.

ثالثاً: يُبرز المحور فضيلة يوم الجمعة، ويؤكد على أهميته، حيث يدعو المسلمين إلى

(1) البقاعي، مصاعد النّظر: 3/ 83 - 84.

الحرص على أداء صلاة الجمعة وعدم التفريط فيها؛ ليكونوا قدوة ويبتعدوا عن سوء الأفعال الَّتي وقع فيها اليهود، فبهذا يتحقق التواصل الروحي والاجتماعي في المجتمع الإسلامي.

محورُ السّورة يقوم على تفنيد مزاعمِ اليهود في تفضيل أنفسهم

رابعاً: يدعو هذا المحور إلى التحرر من المظاهر الدنيوية، والعوائق الَّتي قد تفرّق بين المسلمين، مثل حب الدنيا والانشغال بالمظاهر، مع التأكيد على أهمية التخلّي عن كل ما يعترض وحدة الصفّ، والاستعلاء بالعبادة والعمل الجماعي، ليظلّ المسلمون متراصين وموحدين في مواجهة التحديات.

موضوعاتُ السّورةِ وخصائصها:

موضوعات السورة تركزت على بيان النقاط الآتية:

مَدارُ السّورةِ على تفضيلِ الأُمَّة المحمّديّة وردِّ مزاعمِ اليهود

أوَّلًا: تناولت سورة الجمعة موضوع أهمية الصلاة الجماعية، حيث أكدت على أن الصلاة في الجماعة وصلاة الجمعة بشكل خاصّ تعد تُعَدُّ من أهم الوسائل للانتفاع على مستوى الدين والدنيا، وهو موضوع ذكره القرآن الكريم في سور المائدة والتوبة، ولكن بصيغة مختلفة ومتنوعة، إلا أن التركيز على صلاة الجمعة مع ما فيها من الفضائل، وإنذار من أعرض عنها هو جانب فريد يميز السورة، وهو موضوع لم يُسلط عليه بهذه الصورة في سور أخرى.

ثانيًا: أكدت السورة على أن المؤمنين يعمرون الأرض، ويعملون الصالحات، وهذا الجانب متقاطع مع ما ورد في سور مثل الإنسان والملك، ولكن بسياق خاص يتصل بفضيلة الجماعة ودعوة النبي ﷺ، وفيه أيضًا تذكير بأن الله هو المطلع على السرائر والأفعال، وهو موضوع يتكرر في سور متعددة، إلا أن التركيز على أن الله يطلع على الخفيات، ويجازي عليها بشكل مباشر يكتسب طابعًا خاصًاخاصًّا في سورة الجمعة.

ثالثًا: حذرت السورة من الانشغال بالدنيا وملذاتها عن ذكر الله، فهو جزء من رسالة السورة، ويبرز فيها كيف أن الدنيا تلهي عن ذكر الله، وهو جانب يوجد في سور أخرى مثل الكهف والحشر، لكن طريقة التعبير، وأسلوب التحذير في سورة الجمعة يركز على أن الإنسان مسؤول عن نفسه، وألا ينجرف وراء الماديات.

رابعًا: تبرز السورة أن القرآن هو الهدى والرحمة، وأنه سبب العزة والنفع للمؤمنين، وهو موضوع متكرر في العديد من السور، لكن صيغة التأكيد على أن القرآن سبب في الهداية والخير، ومعه الدعوة إلى العمل الصالح بسمات الجماعة، تميزت بشكل خاص في سورة الجمعة، حيث تتداخل عناصر الدعوة والتوجيه في سياق واحد، ممّا يعطيها طابعًا فريدًا من نوعه ضمن سور القرآن الكريم[1].

الخصائصُ الموضوعيَّةُ لسورة الجمعة:

تـمـيَّـزت سـورة الـجـمـعـة بـخـصـائـصَ أفـردَتْـهـا عـن غيرها من السّور

أوَّلًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها تناولت الحديثَ عن نعمة إرسال النّبيّ ﷺ في الأمّيّين، يتلو عليهم آياته ويزكّيهم، وانفردت بحديثها عن عدم انتفاع اليهود بالكتب المنزلة عليهم بهذه الصّورة المُنَفِّرة، وتميّزت بحديثها عن صلاة الجمعة وأحكامها وخصائصها وآدابها.

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنّها زادت عن بقيّة المُسبِّحات في استهلالها بهذه الأوصاف لله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾.

الخصائصُ الأسلوبيَّةُ لسورة الجمعة:

أوَّلًا: تميّزت السّورة الكريمة بهذا التّشبيه التّمثيليِّ لحال اليهود ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾، يقول الرُّمّانيُّ حولَ هذا التّشبيه: "وهذا تشبيهٌ قد أخرج ما لم يُعلَمْ

(1) الزّحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 182.

بالبديهة إلى ما يُعلَمُ بالبديهة، وقد اجتمعا في الجهل بما حملا، وفي ذلك العيب؛ لطريقةِ مَن ضيَّعَ العلمَ بالاتّكال على حفظ الرّواية من غير دراية[1]".

ثانيًا: تميّزت السّورة الكريمة بأنَّها حَوَتْ أبنيةً صرفيَّةً بعضُها لم يأتِ في غيرها من السّور، مثل: ﴿حُمِّلُواْ﴾، ﴿يَحْمِلُوهَا﴾، ﴿أَسْفَارًاۚ﴾، ﴿هَادُواْ﴾، ﴿يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ﴾، ﴿تَفِرُّونَ﴾، ﴿مُلَٰقِيكُمْۖ﴾، ﴿ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: 9]، ﴿قُضِيَتِ﴾ [الجمعة: 10]، ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ [الجمعة: 11].

ثالثًا: تميّزت السّورة الكريمة بوَفْرةِ الأنساق التّعبيريّة الَّتي لم تتكرّر في غيرها، مثل: ﴿ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾، ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾، ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْۚ﴾، ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۚ﴾، ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾، ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۗ﴾، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْۖ﴾، ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: 9]، ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَۚ﴾ [الجمعة: 9].

مناسبة سورة الجمعة لما قبلها:

وجهُ اعتلاقِها بسورة الصَّفِّ قبلها يمكن تقسيمه كما يأتي:

أوَّلًا: خُتِمَت سورة الصّفّ بالثناء على الحواريين من حيث استجابتهم وإيمانهم الجميل، وأمر الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الصّف: 14]، وهذا يوضح أن فضل أتباع عيسى عليه السلام هو الحافز لذكر أمة النبي محمد ﷺ والثناء عليها، حيث استهلت السورة بالتنزيه نظراً لما وقع من أهل الكتاب من الاعتقاد في النبوة، فالله نزهه عن ذلك، وذكر أنّ الله هو الذي أرسل في الأمّيّين رسولًا من أنفسهم، وهو محمد ﷺ.

ثانيًا: أشار النظم الكريم إلى حالة طائفة من الناس التي أنارت الهداية قلوبهم، ولكنهم أصروا على الجهل وارتكبوا حيرة وضلالة، حيث قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾. فهذه الآية تنبه على من سبقهم من أهل الكتاب، الذين حملوا التوراة زاعمين الالتزام بها، ومع ذلك خانوا ذلك الوعد، وتخلّفوا عن الوفاء.

(1) الرّمّاني، النّكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، محمّد خلف الله، ص: 84.

ثالثًا: إن سورة الصّفّ بشَّر فيها عيسى ﷺ بمحمّد ﷺ، ثم يذكر النظم الكريم في سورة الجمعة أن محمدًا هو الذي بشّر به عيسى، حيث يقول تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾. فهذا يربط بين النبوة التي بشّر بها عيسى وبين بعثة النبي محمد ﷺ، ويوضح أن التبشير جاء من قبل الله الذي أرسل محمدًا على رأس الأنبياء.

رابعًا: اختتمت سورة الصّفّ بالأمر بالجهاد وسمّت ذلك تجارةً، وختمت سورة الجمعة بالأمر بصلاة الجماعة، وأكدت أن الصلاة مع الجماعة خير من التجارة التي تُشغِل عن الجماعة، فهي رابطة تُقوّي الإيمان، وتقرب العبد من ربه، وتربط المجتمع، إذ إنَّ كلتا السورتين تتحدثان عن أهمية العمل والجهاد، ولكن بأساليب مختلفة.

خامسًا: أكَّدت سورة الصّفّ على ضرورة أن يكون المؤمنون صفًّا واحدًا في القتال، وذلك يتناغم مع حديث سورة الجمعة عن أهمية الجماعة في الصلاة، بحيث إن الجماعة شرط من شروطها، مع أن كلتا السورتين تتحدثان عن التجارة، لكن في سورة الصّفّ تناولت التجارة التي تنجي من العذاب، بينما تتحدث سورة الجمعة عن تجارة تشغل عن الجماعة[1].

(1) الغرناطي، البرهان في تناسب سور القرآن، ص: 335 - 336، والزّحيليّ، التّفسير المنير: 28/ 181 - 182.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والستون،
سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والستون، سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 61 ، 814 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-645-72-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 61 : المجلد الحادي والستون، سورة الحَشر من الآية 11 إلى سورة المُنافِقُونَ الآية 04.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-645-72-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6860354 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"